جابوا العريس جابوه
جابوا الشهيد جابوه
وبعلم الثورة لفوه
انا امو يا فرحة امو
يا عرسو في ليلة دمو
يا اخواتو للثورة انضموا
زغرودة • ياالله يا بنات زغرودة•

الاحد ٦ - ٩ - ١٩٧٠

تم القبض على فدائيين لم يعرفا من اي تنظيم وقد ذكر شاهد عيان من قواتنا بأنه شاهد احد الفدائيين مقلى على صخرة وهو ينزف دما ولبعد المسافد لم يستطع التعرف عليه وهل هو ميت ام حي ، اما الاخر فقد كان مقيدا بحبل ويحاولون ادخاله تحت سيارة لاندروفر •

الاربعاء ١٦ - ٩ - ١٩٧٠

قطع راديو عمان برامجه صباحا واذاع بيانا اعلن فيه ان الجيش قد تولى السلطة في الاردن لحفظ الامن والنظام • واعلنت اللجنة المركزية ان على الشعب ان يبدأ باضراب واسع منذ صباح الخميس حتى يتم اسقاط الحكم العسكري ••• ويومها بدأت المجزرة •

الكل يتوقع انفجار العاصفة : وقد سمعت بنفسي معظم الاذاعات تقول على ألسنة مراسليها ان الهدوء المتوتر الذي يخيم على عمان هو الهدوء الذي يسبق الاعصار • وطوال اليوم اقول لاصدقائي انني لا اتوقع اي شيء • وان التوتر الذي يسود الشوارع والناس توتر مفتعل ليس له ما يبرره • وفي الحقيقة انني اعتقد ان ايحاءات الاذاعات التي واصلت منذ الصباح الحديث عن الانفجار المتوقع هي التي جعلت الجو يتوتر او يزداد توترا • وعلى اي حال لا اعتقد ان شيئا سيحدث في القريب العاجل • فالملك بحاجة الى بعض الوقت ••• وامامنا الايام القلية القادمة لنرى •••

اليوم صباحا كانت المدينة ••• بعد سماع انباء تشكيل حكومة الداود العسكرية عادية جدا • ومنذ الظهر بدأ توتر دون سبب مباشر ولا حظت ذلك انا قرب الفيلادلفيا • نزلت الى مكتب الجبهة عند اول الجوقة لاستفسر • وقال لي (ز) هناك انه هو الاخر لا يعتقد بأن الانفجار سيقع ولكن الحكمة تقتضي بان يتصرف المرء وكأن الانفجار سيقع بعد لحظة واحدة وقال لي (أ) ان الشباب شاهدوا عدة دبابات تتمركز في أمكنة مختلفة على اطراف عمان منذ الصباح وقالوا ان طابورا من الاليات الثقيلة يتجه من مادبا الى العاصمة • ان (أ) واثق ان ساعات الليل ستكون حاسمة وان الانفجار سيكون كبيرا • ولكنه اخفق في اقناعي ورفض ان يشرح لي لماذا • وقال لي وهو يضحك (مشكلتك انك تستخدم المنطق في تحليل تصرفات اناس لا يتحركون وفق المنطق • انا اوافق انك منطقي ولكني اعرف انهم ليسوا كذلك) •

وانا خارج من مكتب الجوقة سمعت (الحج ، الذي كان يلبس بزة مرقطة ، يقول : زيتوا الكلاشينات يا شباب) • وفاجأني صمت المدينة القاسي وفراغها • كأن شيئا قد حدث اثناء وجودي في المكتب •••

لم اكن لأستطيع ان اجد سيارة • فاخذت امشي الى الحسين • وطوال الطريق فكرت في كل الاحتمالات وانا متيقن ان القضية قضية عرض عضلات وليس اكثر وقد يستلزم ذلك خوض معركة على غرار معركة الاسبوع قبل الماضي •• ولكنه بعد فترة اسبوع ربما سيقوم بعمل كبير وعندها سيكون معنى لهذه الحكومة •

اما لماذا الحكومة الان وبهذا الشكل فقد شرح (ج) وهو يعرف الخفايا لاتصاله مع عدد من الوزراء ، الاسباب في الصباح ، وقال انه يقال ان الملك وضع يده على مؤامرة

تهدف الى اسقاطه وتسليم السلطة لمجموعة ضباط على رأسهم « مشهور حديثه » • وان هذه المؤامرة كان من المفروض تنفيذها فجر يوم السبت القادم وان الملك لم يكن متأكدا كليا من ذلك الا عندما جاء عبد المنعم الرفاعي بعد ظهر امس الثلاثاء الى القصر وقدم استقالة حكومته ، دون سابق انذار • والظاهر ان الاخبار التي كانت عند الملك كانت تلمح الى ان بعض وزراء الرفاعي وربما الرفاعي نفسه ، على علم بالمؤامرة • واخذ الملك يشتم السياسيين بشدة امام الرفاعي •

هذه الرواية (ولا اعرف مدى صدقها) تزيد الاعتقاد عندي بأن المسألة ليست كما يقال مسألة (الجولة الاخيرة) وعلى أي حال الصباح ••• رباح •••

ملاحظة :

قبل قليل جاء (أ) وقال انه قد استنفر في الحسين وسينام عندي • وقال ان اخبارا وصلت تقول ان « مشهور حديثه » قد وضع في الاقامة الجبرية •••

الخميس ١٧ - ٩ - ١٩٧٠

لاول مرة تصبح الكتابة اليوم في هذا الدفتر مختلفة • وهي تشبه النحت في مقبرة او كتابة وصية •

كان اليوم رهيبا • وقد توترت اعصابنا وتشاجرنا مع بعضنا نتيجة اصوات القصف المتواصل • ولكن الشباب قاتلوا ببطولة •••

ظللت طول النهار في الطريق • ثم وانا عائد قبل قليل اخذت انظر حولي ••• وبدا لي يوم امس بعيدا بعيدا كأنه في خيال رجل اخر •

شباب الجبهة يملأون المكان ومعنويات الجميع ممتازة ••• ان الجميع معرض لاحد احتمالين يلمسهما معا في كل لحظة ••• ان يموت او ان ينتصر ••• وليس هناك اي شيء اخر ••• وقد صادفت في منتصف الطريق (أ) ينقل كيسا من القذائف •• وقال ان هذا الشعب سينتصر • وقال لي (هل تعرف ابو حسين ؟ سقطت قنبلة على بيته فدمرته وقتلت زوجته وبنته • ضب زوجته وبنته بالبطانية وحمل سلاحه وهو واقف هناك الان •••) •

مات الكثيرون اليوم ••• وسيكون من المستحيل ان تصمت البنادق غدا ••• لقد كنت مستنفرا في الليل ، وذهبت في دورية كان عليها ان تراقب الطريق من ادارة فتح الى مفرق جبل عمان (طريق الدفاع المدني) • وفي حوالي الساعة الخامسة صباحا قال لنا الرفيق ابو علي ان الدبابات آخذة في التقدم من طريق عين غزال ومنطقة صويلح وهي تتحشد خلف تلال المدينة الرياضية وقد بدا الرمي قبل ان ينتهي من كلامه • ويبدو ان قوهات مدافع الدبابات كانت مصوبة على مكاتب المنظمات سلفا •••

وفورا نزل الشباب واخذوا يضربون بالرشاشات من بعد ورأيت عدة مواقع م / د - ر ب ج ، تهيل حممها بصفير يصم الآذان ••• تقدير الرفاق فيما بعد ، ان خمسين شاحنة محملة بالمشاة تسير وراء حوالي ٤٠ دبابة سنتوريون وباتون وثلاثين مجنزرة • ثم بدأ الشباب يضربون بالهاون وسكتت الدبابات ١٥ دقيقة • وفي السادسة تقريبا ، نزل المشاة واخذوا يقتربون تحت نار الدبابات المتجددة لتطهير مكاتب المنظمات • الا ان الهجوم استهدفها معا على درجة واحدة خصوصا وان المدفعية اخذت تقصف عن بعد •

اختلطنا وفجأة ضاعت الحدود بين التنظيمات وصرنا نتقابل في الخنادق ووراء الحيطان وعلى اطراف الركام من تنظيمات مختلفة ونعمل معا دون تردد • وقد انتظرنا حتى اقترب المشاة • ولا اذكر ان احدا اطلق رصاصة • ثم انهمرت نيران رشاشاتنا وبعد حوالي دقيقتين اخذ المشاة يتراكضون الى الوراء • وقد ساعدتنا انفجارات قنابل الدبابات والمدفعية على رؤيتهم وضربهم وقد تمترسوا وراء الدبابات من جديد ••• في السابعة صباحا كان رجال افراد الحراسة يدافعون عن مكتب القيادة باستبسال لم ار مثيله • وقد دمرت معظم جدران المكتب من الدبابات التي طوقته على بعد يسير • ولم نر احدا يفر الى ان انسحبوا جميعا من الركام ، وكان الضباط معهم •

حوالي الثامنة انتهت ذخيرة ب - ١٠ / م واتضح انفتاح ثغرة •

ثم بدأ الرجال قصفا بمدافع الهاون واطلقنا نحن لاول مرة من غريتوف واطلق رجال اخرون عدة مدافع دوشكا • توقفت الدبابات ولم نفهم لماذا ، الا حين اخذت المدفعية تقصف مجددا بكثافة ويبدو ان هذا القصف ادى الى تدمير عدة رشاشات ثقيلة وانتهى ما كان لديهم من قذائف هاون •

كنت مع رجلين حين اخذت الدبابات تتقدم وكأنها تلال حديدية متحركة لم نعهد في عمرنا هذه الكثافة الرهيبة في النار • لقد كان الرشاش الثقيل صامتا بسبب عدم توفر الذخيرة وفوت علينا اصطياد المشاة الذين كانوا يستخدمون الطيات الارضية المتوفرة بكثرة في تلك المنطقة ••• وفي الساعة الثامنة و ٤٠ دقيقة هدمت قذائف الدبابات احد مواقعنا وسوته بالارض وانسحب بعضنا الى الخلف وظل الكثيرون متمركزون حتى وصلت الدبابات الى دوار وزارة الداخلية وتمركزت هناك وصارت عمليا خلف مكاتب المقاومة •

وفي الساعة التاسعة والربع تقريبا توقفت الدبابات عن القصف واخذت تستخدم الرشاشات فحسب فيما مضت تستكمل ضرب الطوق حول المكاتب • عندها انسحبنا جميعا الى الوراء •••

اعتقد اننا فقدنا حتى العاشرة حوالي ٢٠ قتيلا و ٣٠ جريحا • وقلنا لبعضنا ان المعركة قد بدأت الان • لقد احتلت الدبابات خطا اماميا لا قيمة له • وعليها كي تتقدم ان